# لبنان بين الود السعودي والود السوري

■ ها هو الاستاذ عمرو موسى، امين عام جامعة الدول العربية التي ينبغي تعريبها سياسيا، يعود الى مكتبه في القاهرة بخفي حنين رغم مهارته كدبلوماسي بعد جولتين من المحادثات مع اطراف الصراع في لبنان وطرفيه العربيين اي السعودية وسورية.

اسمحوا لي ان اتحدث في هذه المداخلة الطويلة نسبيا بوضوح عما أوصل الحالة اللبنانية الى حافة الهاوية مرة اخرى بعد حوالي ربع قرن من منازلة عام 1965. فمصير شعب لبنان ومصير المنطقة جزئيا في الميزان مجددا.

المسؤول عن هذه الحالة هو الآن في دار البقاء. انه المرحوم رفيق الحريري، ويتحمل ورثته وزر السير على نهج المرحوم الحريري.

المرحوم الحريري اصبح رئيسا لحكومة لبنان بوصفه حليفا سياسيا للنظام السوري. تحالف الحريري مع النظام السوري عكس ودا سياسيا بين العائلة السعودية وهذا النظام. اساس الود السياسي بين السعودية وسورية انهار عام 2003 بعد احتلال امريكا للعراق.

سورية فقدت اهميتها السابقة لدى السعودية النابعة من مخاصمتها للنظام العراقي الذي تحول الى مقاومة بعد عام 2003. هنا شاء رفيق الحريري ـ رحمه الله ـ ان يتخلص من التزاماته كحليف لسورية ودخل في تفاهمات مع امريكا والفرنسيين تجلت في القرار ـ الخطة (او المؤامرة) سيئة الصيت اي القرار 1559 ومن وراء ظهر الحكم في سورية.

من حق المرحوم الحريري ان يأخذ اي موقف يشاءه حيال الوضع اللبناني والعربي. لكن المرحوم الحريري اخفق في ادراك مخاطر التحالف المزدوج. فهو قد تحول الى قوة اقتصادية بفضل السعودية، لكنه اصبح قوة سياسية بفضل تحالفه مع سورية.

من حق المرحوم الحريري ان ينسحب من تحالفه مع سورية، ولكن خطيئة الحريري كانت استخدامه لنفوذه السياسي الذي تطور بفضل التحالف مع سورية لمواجهة سورية ذاتها وبالتواطؤ مع خصوم سورية الجدد اي امريكا وفرنسا والسعودية.

لكن المرحوم رفيق الحريري قد ظن بأنه يستطيع مواجهة سورية في لبنان ويواصل نموه السياسي بحيث يصبح الرجل الذي يقرر مصير المنطقة عبر موقعه في لبنان، وارتكب غلطة العمر.

رحم الله الرجل. لكن ورثته الطبيعيين (ولده سعد خصوصا) والسياسيين (الرئيس السنيورة وشلته) شاؤوا مواصلة ذات النهج الذي قاد الى مصرع رفيق الحريري ونسي هؤلاء بان امريكا وفرنسا والسعودية لم يتمكنوا من حماية طموح الحريري السريع وها هم يصرون على انشاء المحكمة الدولية للاقتصاص من الحكومة السورية متناسين بأن هذا الطريق ليس سوى اعلان حرب يضع الحكومة السورية امام خيار وحيد هو الدفاع عن النفس بصرف النظر عن صحة او عدم صحة دعواهم بأن سورية هي القاتل سواء بالتحريض او التنفيذ او كليهما.

وهكذا يدفع اللبنانيون جميعا ثمن مغامرة رفيق الحريري ومغامرة ورثته. ولسوف يواجه اللبنانيون قدرهم الذي فرضه عليهم رفيق الحريري وورثته الطبيعيون والسياسيون.

عمرو موسى لم يتمكن من حل هذا المأزق لان ورثة الحريري الطبيعيين والسياسيين اخفقوا في معرفة كنه مأساة الرجل وكنه هذه المأساة هو انه لا يمكن لأي سياسي ان يحكم لبنان ويقدم للشعب اللبناني ما يصبوا اليه من استقرار ورخاء واضعا لبنان على ضفة مناهضة للضفة السورية. فالامن والاستقرار في لبنان هو نهر ذو ضفتين، الاولى لبنانية والثانية سورية.

ورثة الحريري الطبيعيون والسياسيون يتجاهلون بأن الاستمرار في نهج الموروث يعني مواصلة التصادم مع هذا النظام المتحالف مع تيار المقاومة في فلسطين ولبنان علنا وبشكل خجول في العراق ايضا.

**احمد سرور ـ نيويورك**
hmd srour2yahoo.com

# شكرا للدول العربية ما فعلته في الصومال!

■ في أمة هي نبع لمكارم الأخلاق واتصفت بالخصال والسجايا الحميدة من كرم وإغاثة الملهوف ونجدة ومساعدة المحتاج، لا تحتاج من يذكرها بواجبها تجاه الضحايا الكوارث الطبيعية وتقديم يد العون لكل محتاج دون انتظار الشكر من أي أحد وعندما تقدم الجوائز والهدايا العينية لهم في المحافل الدولية يقومون بكل تواضع وإحترام قول العبارة «هذا أقل من واجبنا» هذه هي الدول العربية ولكن كان لزاما علينا أن نشكرها لأنه من لم يشكر الناس لم يشكر الله. ألفت نظركم إلى دور الدول العربية تجاه جمهورية الصومال البلد العربي المسلم الذي عانى ومازال يعاني الحرب الأهلية الضروس التي أحرقت الأخضر واليابس وأهلكت الحرث والنسل!!

أتقدم بإسمي واسم الشعب الصومالي الجريح الغارق في بحر الهموم والحروب بأخلص التحيات وأسمى عبارات الحب و الإعتراف بالجميل والإمتنان والتقدير للدول العربية قاطبة على الأعمال الجسام التي قاموا بها.

أولا: أخص بشكري للجامعة العربية السياج الواقي، الصور الحصين والدرع الذي لا يخترقه عدو ولا حاسد أشكرها على عدم قيامها بأية قمة طارئة للصومال رغم ماتعاني من المآسي والويلات وقتل وتدمير إستمر 16 عاما وما زال مستمرا وتردي الوضع هناك حتى بات يشفق علينا العدو قبل الصديق وأشكرها على وقوفها مكتوفة الأيدي رغم وقوع البلاد تحت براثن العدو الغاشم. وأشكرها على عدم الادلاء بأي تصريح يدين العدو الغاشم رغم الصرخات والويلات وأشكرها على وقوفها حجر عثرة تجاه إرسال قوة حفظ السلام إلى الصومال وأشكرها على جمع الأموال من الدول الأعضاء بحجة تقديم المساعدات للصومال!!! ولا يتسع لي المجال كيف أشكر الجامعة على الوعود الصادقة في التفكير في الوضع في الصومال، وعلى الخطب الرنانة التي لا تسمن ولا تغني من الجوع!!!

ثانيا: أشكر دول مجلس التعاون الخليجي على ما قامت به من إغداق الأموال الطائلة لكل من أمراء الحرب قديما والحكومة الإنتقالية والمحاكم الإسلامية كل على حدة سعيا لإثارة الفتنة وتوسيع الفوهة بين الإخوة الأشقاء وسعيا منها في إثارة الفتنة والخلافات أشكر دول مجلس التعاون كونهم السبب في موت آلاف الأبرياء حيث الأموال التي ينفقونها تذهب إلى جيوب دول عربية أخرى مقابل السلاح!!! أشكرها على إرسال المواد الغذائية التي إنتهت صلاحيتها والأدوية التي تستخدم كتجارب على المرضى. أشكرها على القيود والحواجز والعوائق تجاه تجارة المواشي والسفر الصومالي أشكر المملكة العربية السعودية على ما قامت به من قتل والتمثيل باللاجئين بحجة أنهم قطاع طرق!!! أشكر دول الخليج على شرائها وسرقتها الاطفال من الصومال وإستخدام هؤلاء الاطفال في سباقات الهجن! إن دول مجلس التعاون بكل أسف أغدقت الأموال على الجهات المتحاربة مما أدى إلى إستمرار الحرب وهم يعلمون النتائج والعواقب!!!

**محي الدين إسماعيل علي ـ الصومال**
somaliopinions@hotmail.com

# اخي جاوز الظالمون المدى

■ ما بعد الهم والغم والمعاناة الحاصلة، يهنأ الانسان بقدوم الانفراج، وصفاء الضمير ونقاء الفكر وبوقع نقلة نوعية من الهدوء والاطمئنان، وان كان ذلك في الماضي والحاضر والمستقبل، ليهدا باله وليطمئن من اعماق قلبه على مسيرة العنف القادمة والقاتمة، لابناء جلدتنا العرب الفلسطينيين في تجاوز محنتهم التي هي مشكلتنا معا، لا بل لنطمح في غد افضل من امس، وفي ماض يطمس معالمه الحاضر، والى مستقبل يثلج صدورنا ولو بتقدم ملحوظ على المسار العربي الفلسطيني الاسرائيلي، والذي بات المشكل والعائق المتبقي على وجه البسيطة الكروية... عالق بدون حل!

اما المخجل والمؤسف ان الصراع الفلسطيني الاسرائيلي والذي تجلت مسيرته واحداثه الدامية منذ تاسيس منظمة التحرير الفلسطينية وبعد قيام دولة اسرائيل، بالنضال الكفاحي والثقافي والذي كانت احداثه الدامية مشاهد على الحدث الحاصل من القتل والدمار والتشريد، مرورا بالمعاهدات السلمية التي لم تثمر عن جهد ابدا، وسكوت النظام العربي الذي كان شريكا غير منصف في الحلول لصالح الشعب الفلسطيني، جميعا الاسباب المتراكمة، دخلت حيز التنفيذ الفعلي في حياكة المؤامرات الدنيئة تجاه هذا الشعب.

واليوم وبعدما تغيرت وتبدلت الاسباب والنتائج، واضحت الضفة الغربية وقطاع غزة جزءا لا يتجزا من الدولة الفلسطينية، وعاصمتها العتيدة القدس، وفق ما نصت عليه هذه الاتفاقات، على ما يبدو (راحت السكرة وجاءت الفكرة) ولمن؟... لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية (فتح) وهم الذين بنوا هذا المشوار التفاوضي القديم الجديد ومنذ خروجهم من (لبنان عبر تونس وحتى قدومهم الى غزة هاشم) والملفت للنظر ان هذه القيادات وحكوماتها المتعاقبة، لم تكن على يقين ان هذا الشعب عاش الكبت والاضطهاد والتمييز تحت الاحتلال الاسرائيلي، ووفق الازمات الحاصلة قد مل من المؤامرات والفتن وحياكتها الرخيصة. وقبل سنة بالتحديد كان القرار باجراء الانتخابات التشريعية الفلسطينية والتي ستحدد من الفائز بها وكان وقع الصاعقة على الفتحاويين، بفوز كاسح لحركة حماس الفلسطينية، وكانت اسبابه واضحة وصريحة، اثر الفوضى والصراع على الكراسي، بدل الاهتمام بقضايا المواطن الفلسطيني، عملا وثقافة واستقرارا، لا بل ذهبت الامور في الضياع الى اكثر من ذلك في الاتهامات بسرقة الاموال! وبعدما شهدنا تلك المسرحيات التراجيدية من الحاكم والمحكوم على حد سواء، كان الفرز الانتخابي الجواب الصريح والشافي لقيادات فتح... انا لست مؤيدا لا لهذا الفصيل الفتحاوي او لذاك الحمساوي، ولكن لا بد من قراءة الخارطة وفق الصدق والامانة لما هو حاصل، وعليه قلت بعنواني (اخي جاوز الظالمون المدى)؟!! لاولئك الذين لفظوا نتائج الانتخابات ويحاولون اعادتها بطرق غير شرعية من جديد وقبل حلول موعدها! ومن اجل الكرسي والزعامة (وصلنا الى ما لا تحمد عقباه) قتال وصراع الاخوة الفلسطينيين بعدما عاثت قياداتهم فسادا!! لا يسمح لكم بهكذا عمل ولا بد من ايقاف مسلسل الدم الاحمر، وعدم تجاوزه... كفاكم قتلا وهيمنة وذبحا للانسان الفلسطيني، ولتتوقف فورا مناظر الميليشيات المسلحة ولتوحدوا صفوفكم نحو مستقبل مشرق لاولادكم ودولتكم العتيدة، فعيب وعار عليكم ان تتحولوا من شعب يناضل لنيل حقوقه، الى شعب يقتل شرعيته ووجوده!! والى القيادات الفلسطينية المجتمعة بكافة فصائلها، واجبكم يحتم عليكم الالتفاف والوحدة، وطمس ودحر كافة المعالم المشبوهة، من اجل حماية الفلسطينيين ودمهم الطاهر، والى القيادات العربية.. افعلوا شيئا ولا تقفوا مكتوفي الايدي، وهل للصلح بين الاخوة من يمنعكم او يردعكم ايضا؟!

**مرعي حيادري**
**رسالة على البريد الالكتروني**

# نهاية رجل شجاع

■ بخطى ثابتة وبنفس راضية مرضية خطى الشهيد صدام حسين خطواته الأخيرة الى حبل المشنقة ماسكا بيديه القرآن الكريم وخاتما آخر كلمات له بفلسطين عربية وعاشت الأمة العربية وناطقا بالشهادتين لتصعد روحه الطاهرة الى بارئها. أراء الشارع العربي والاسلامي وحتى الغربي تقول ان صدام كان ديكتاتوريا وكان قاتلاً وكان وكان. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن وبشدة أما من فرق ما بين زمن العراق في ظل حكم صدام والنظام الحالي غير الشرعي الذي وضعته أمريكا وأعوانها من دول التحالف ليكون ساعدها الأيمن في سرقة ونهب خيرات العراق والتدخل في شؤونها الداخلية والخارجية، زاعمة أنها ستنشر الأمن والأمان والديمقراطية ولكن العكس ما حدث لا بل أثار النظام الحالي الطائفية والعنصرية التي كان خامدها صدام بدكتاتوريته وكشف عن قبضة صدام الحديدية وعلى قدرته في ردع أي محاولة لاشعال فتيل الطائفية في بلد متعدد الطوائف مثل العراق.

زمن صدام بدون أدنى شك كان أرحم بكثير من المشاهد الفظيعة التي نراها ونسمع عنها يوميا عبر الفضائيات؛ أولاها كيف يعدم نخبة العلماء من الشعب العراقي وكيف تسرق الأموال وتنهب وتوضع في حسابات اما بالدولار الأمريكي أو الريال الايراني. مشاهد الجثث اليومية بالأعداد الكبيرة والمخيفة والتفجيرات المتتالية وما نسمعه عن سجن أبو غريب وعن الفضائح والصور التي ظهرت على صفحات الجرائد وشاشات التلفزيون والمستمرة حتى الآن وما خفي ولم نسمع عنه حتى اللحظة أعظم. مشاعر الغضب والحزن والذل والنقمة كانت حال أي عربي مسلم حر وشريف شاهد صور اعدام شهيد الأمة صدام حسين ولكن عزاءنا كان بصموده وشموخه وعزة نفسه أمام حبل المشنقة الذي أياً منا كان لا بد أن يضعف أمام لحظة الموت لأنه صدق الله فصدقه. اعدام صدام وقتله للعديد من الناس داخل العراق وخارجها كانوا ممن خانوه وكانوا يشكلون خطرا على امن وسيادة العراق وعلى الأمة العربية والاسلامية، وكل ما سبق من تصرفات يفعله معظم الحكام والزعماء العرب والمسلمين حاليا ولكن تحت ظل وحماية الامريكيين بطاعتهم العمياء لها وهذا ما لم يفعله صدام بقول لا لأمريكا في مرحلة من المراحل.

**نسرين ناصر**
**رام الله ـ فلسطين المحتلة**

# رعاة البقر الحضاريون

■ تحية واحترام الى المقاومة العراقية الرائعة التي عملت بصبر جميل فأثبتت بالدليل الاكيد بان لا سبيل لنيل الزهو العراقي والشرف الادمي الذي ـ انزوى في لحظة صدمة وذهول ـ افاق منها واعاد تنظيم الصفوف والرد على النصر الاعلامي المؤقت الذي اعلنه الاعداء والمحتلون ـ من احدى القواعد العسكرية والتي حمل فيها نبأ الانتصار (الانحدار) الذي جاء في النبوءات الموروثة والحاضرة ـ من ان امريكا ستتدحرج من القمة الى السفح مع اول اطلاقة ستطلق نحو العراق ـ الامر الذي جعل البعض ينسى نفسه ويتصرف على اساس الامر الواقع الذي افرزته المعادلة ـ بتداعياتها المرحلية على حين غرة وغفلة مباغتة من عمر الزمن طوّت كل الحسابات ـ ومن خلال الصور التي تعمدت بثها الفضائيات المأجورة والمطبّلة للاحتلال.

وحيث رتبت أمريكا وسمحت لمجرمين كانوا ضمن المؤامرة والتي تحوي العديد من الصفحات ـ اذ ان مشهد النهب وسرقة المصارف والبنوك والمال العام والخاص ـ وكيف تصرف هؤلاء الممثلون الذين حفظوا ادوارهم مثل الروبوتات المبرمجة المتحكم بها عن بعد ـ وربما لجهل البعض عن الصلاح والمشروعية والافتقار الى ماهيّة الانتماء والولاء ـ ولاسدالهم الستار على واخزة الضمير ودوره الفاعل في تنمية حالة الواجب الحقيقي تجاه الوطن والانسانية او المواطنة الصالحة وشروطها الموضوعية ـ والابتعاد عن كل مايسمى شعورا بالمسؤولية ـ نتاج ما حقنوا به من جرعات فاقت تصوراتهم حالين كالاطفال بوردي الوعود والخيالات المحبطة التي خدّرهم بها رعاة البقر الحضاري ـ حيث تم من خلالهم انجاز الوجه الاخر للمشروع العدواني الساعي الى رسم خارطة عراق وامة وشرق اوسط وعالم جديد وفق رؤى دراكولا العصر بتسفيه كل النظريات التي تنادي بان العراق صاحب اقدم حضارة في التاريخ وان من افق امتنا الخيرة الطيبة سيبزغ الفجر الاخر للانسانية الحرّة المثالية من جديد ـ حتى ولو اقتلعوا كل جذور الزيتون في الارض المقدسة، واولئك الغاوون المنمطون كيف كان احدهم يحمل ما تم نهبه مفتخرا رغم الانضباط الذي يعرف به العراقيون الذين كانوا اهل الحضارة.

ولكي نعرّج بحقائق الاسباب التي اودت بحياة المشروع البغيض والقائمين عليه وتساقط اعمدة السياسة الامريكية ـ من المخططين والمحرضين على حرب جعلت من القواعد الامريكية والمطارات في حالة استنفار قصوى وعلى مدار الساعة لاستقبال وتوديع الجرحى والقتلى الامريكان ـ والذي ما بات التستر يجدي حياله نفعا ـ حيث افتضح جليا حلم ذلك الرجل المهووس بالنصر القائم على سحق الملايين من الابناء الامنين ـ حتى ولو كان ذلك على حساب توابيت جنودهم التي تصل الى الامهات على انها (حوادث غير قتالية) كما يصورها الزعم الامريكي الكاذب لكن (الماء يكذّب الغطاس).

**عبيد حسين سعيد**
obeadhs@yahoo.com

# رسالة قبل الشَّهادة

عَـفْـواً يَا سَـادَةَ
سَـأُسْلِمُ دَمْـعِي
وَأُمَـزِّقُ عُـمْـرِي
رُحْـماً بِسُـهَـادَةِ
سَـأُهَشِّمُ عَظْمِي
وَسَـأَقْـتُلُ حَـوْلِي
مَنْ عَـاثَ فَـسَـادَا
فَـالْقُـدْسُ يَبْكِي
وَعُـرُوبَةُ قَـوْمِي
أَضْـحَـتْ أَوْتَـادَا !

***

عَـفْـواً يَا سَـادَةَ
لَـوْ أَنَّ لِحُـلْـمِـي
مَنْ يُضْـمِـدُ جُـرْحِي
مَـا طَالَ رُقَـادَهْ
فَـمَـرَارَةُ قَـهْـرِي
وَمَـشَـاهِدُ قَـتْـلِي
أَخْـبَـارُ مُـعَـادَهْ !!
لَنْ يُـسْـحَقَ عَـزْمِي
لَنْ يَـسْـكُـتَ قَـلْـبِي
وَالْقُـدْسُ بِـلَادَهْ

***

عَـفْـواً يَا سَـادَةَ
لَنْ أَرْضَى بِصَـمْـتِي
مَـا دَامَ لِقَـلْـبِي
نَـبْـضٌ وَإِرَادَهْ
سَـأَمُـوتُ بِأَرْضِي
خَـيْـراً مِنْ عَـيْـشِي
ذُلاً وَإِبَـادَهْ
يَـاقَـوْمِي الْآنَ
قَـدْ أَصْـبَـحَ عَـيْـشِي
وَرَحِـيـلِي شَـهَـادَهْ
عَـفْـواً يَا سَـادَةْ!
عَـفْـواً يَا سَـادَةْ!!

**محمد محمد علي جنيدى ـ مصر**
m_mohamed_genedy@yahoo.com

# عرب الأضحية

يقولون لنا هكذا ستنحرون
ستكونون خراف أضحى لو
ترفضون ان تضيفونا... وبنا
تفرحون
في عيدكم يوم تفرحون...
ستذبحون
لا فرق عندنا بين رئيس ومليك..
اسير حرب.. شيخ او طفل رضيع
كلهم لدينا روؤس لنَحر
يستوون
هل تفهمون يا عرب الظل
الرسالة
هل تقرأ ما كتبوه على كل عمامة
يا من تقولون صدام طاغية
لقبتموه ديكتاتورا
اتضمنون أن تُشهدوا الدنيا
انكم لرب توحدون... بالله كيف
تحكمون الا تخجلون
من كنتم معه تجلسون تسلمون
تضحكون
تهدونه دروعا اوسمة من
ذهب... تتملقون
وفي يوم حُرمة الدم فيه من
حرمة البيت المعمور له تنحرون
لما لم تشجبوا أنسيتم خطابكم
المعهود
قولوا فقط دعوة.. فاليوم عيد
المسلمين وبعدها اشنقوه
هل ضاعت حرمة المسلمين..
شرف المسلمين... عزة المسلمين
فيا دمى الكراسي اتعلمون
اهلنا في العراق يُحصدون
وفي فلسطين يُسلخون
في الصومال يذبحون
ومسلمو الشيشان يسحقون
كل هذا في حضرة امنا الجديدة
بين احضانها الشوكية
امريكا ام الموت والدفن في
السجون
فلا تسكتون وبرؤوسكم
تطأطأون
فإن تفعلوا وما زلتم تفعلون
فغيروا اسماءكم اشطبوها
وضعوا مكانها اسم طاغية
مستعبد
فهنا لن يكون عليكم حرج
فالعبد لا يُسئل لم فعل او لما لم
يفعل
هذا قولي اليوم قول حرٌ
وغدا فعلاً ليس لعبد مستعبد

**الهام عبد الملك عشيش**
**رسالة على البريد الالكتروني**

# شبكة التنميط العنصري الأوروبي العنكبوتية

■ الاتحاد الأوروبي يقر لأول مرة ان المسلمين يعانون من تمييز في السكن والتعليم والتوظيف. ثلاثة عشر مليون مسلم، خمسة فاصلة ثلاثة من سكان الاتحاد الأوروبي هم من المسلمين اي ما يساوي تقريبا عدة دول في الاتحاد الأوروبي كالسويد والدانمارك واللوكسمبورغ وقبرص ومالطا، هذه مسألة يعرفها الجميع لكن لماذا لم يذكروا شيئا أساسيا يعاني منه المسلمون وهو يعني لهم الكثير ويتسبب احيانا بردود فعل يتحمل مسؤوليتها قادة الدول المعنية في الاتحاد الاوروبي الا وهو التمييز في السياسة، والتمييز في السياسة يشمل أسئلة كثيرة منها: لماذا تتم عملية دعم الكيان النازي الصهيوني وممثلياته الديكتاتورية في المنطقة كعباس ومبارك وعبدالله الثاني؟ لماذا لا تجري اعتقالات جماعية لمجرمي الحرب الصهاينة وهم يتجولون بكل صفاقة في بعض دول الاتحاد الأوروبي؟ لماذا تشن الحروب التي تمولها لوبيات السلاح على الشعوب العراقية والفلسطينية والأفغانية؟ كل هذا يمس التمييز في السياسة. اما السكن فيكفي عمل زيارة للجمعيات التي تدعم السكن لتعلم التنميط والتدليس في تقاريرها وصلاحياتها واجراءاتها وانها تكاد لا تدعم ولا أي مواطن اوروبي مسلم تقريبا بالنظر الى معاييرها القاسية وتطبيقاتها الانتقائية مما يجعل من الصعب وحتى من المستحيل الحصول على دعمها لاكثر المسلمين فحل مشكلة من لا مشكلة لديه هي القاعدة لديهم، ثم كيف تقبل ان تعيش عائلة مسلمة بستة أنفار في بيت بغرفة و صالون او عائلة بغرفة ومطبخ وقس على ذلك فان يكون امامك عشرة فقط في ترتيب السكن الاجتماعي قد يستغرق اربع سنوات واكثر.

فهل من المعقول ان دولة لا توفر مئة سكن اجتماعي لمواطنيها في كل بلدية كل عام اما في الحصول على قرض سكني وبعد حسابات معقدة ستقول لك الموظفة لو انك بدخل فقط يزيد مئتي يورو كانت انطبقت عليك المعايير وكل شخص وله معاييره المعقدة والتعجيزية وكأن الدولة لا تعرف مداخيل مواطنيها .

وان زيارة أحياء المسلمين وقلة فضاءاتها الترفيهية اذا ما قورنت مع العدد نفسه لغير المسلمين ستصدم بالفرق والخدمات المتدنية والعنكبوتية التي تحدث عنها ادوارد سعيد في كتابه الاستشراق ستجدها في تفاصيل عمل لجان المكاتب الخدمية المعنية ستجد من يمانع او يرفض هذه الأساليب مصيره الى البطالة بينما يرتفع اصحاب التعقيد والترهيب والمماطلة في السلم الخدمي المهني، اما التعليم فستجد مئات ممن تتعرف عليهم من الشبان والفتيات الذين تفوقوا في ميدان اللغات الاوروبية والذين يعلمون هذه المادة او الذين يتميزون بكفاءاتهم العالية في الطب والجراحة والاقتصاد والابداع الأدبي والفني يشرحون لك الضغوط التي مورست عليهم او/ و على عائلاتهم لتغيير طموحاتهم التي تفوقوا بها باعتراف كفاءات السكان الأصليين رغم عدم توفر ذات الامكانيات. اما التوظيف فنتحدث عمن يتقنون اللغات بأكثر من السكان الأصليين ولديهم مهارات معرفية ممتازة وسبل التضييق عليهم وان وجدوا عملا مؤقتا فسيكون في الاعمال اليدوية التي لا تتطلب اي مهارات تكوينية. ان الاستجابة الى مطالب المسلمين يمنح اوروبا وجها انسانيا ويجعلها تتمسك بمواثيقها لحقوق الانسان.. أما غير ذلك فهو من مكونات بداية أفول الحضارات كما شرح ابن خلدون من زمن بعيد.

**أحمد صالح سلوم**
saloum ahmad [alahrar2003@yahoo.fr]

# تمهل شعب الجبارين

■ لم تنه القضية الفلسطينية بعد فثمة فلسطيني ما هناك ينتظر العودة إلى تراب أرضه الغالي الذي اغتصب عام ثمانية وأربعين فهل من منظمة التحرير الفلسطينية من لازال يتذكر ذلك؟ لقد أصبح المصاب عظيما جدا ما عاد الوجع من أمة ميتة لا تتحرك فكم وكم من الدماء الزكية ينزف كل يوم وكم من الشهداء وكم من الصرخات (أين أنتم يا عرب) ودون جدوى سلمنا بصمت الأمة وهوانها إلى حين ولكن الوجع الرهيب هو أن نرى الفلسطيني يفاوض المغتصب على التنازل عن أرضه ويقاوم الفلسطيني الآخر الذي يسعى إلى تحرير أرضه كاملة.. ماذا حدث فهل تشكل الخمسون عاما ويزيد بقليل شيئا أمام المئة عام التي عانى فيها الشعب الجزائري الاحتلال الفرنسي؟ شعب قاوم وقدم المليون والنصف المليون شهيد ولم يتنازل عن شبر واحد من أرضه حتى حررها فهل سنسلم بتسليم الفلسطيني للأمر الواقع؟ هل سيرضى الفلسطيني بالتنازل عن تراب عام ثمانية وأربعين مقابل رقعة أرض منقسمة إلى نصفين؟ لقد نجح العدو في نقل المعركة بين أبناء الشعب الواحد شعب الجبارين العظيم الذي صار اليوم وللأسف في غيبوبة بسب الفرقة الأهلية والعدو بكل انتباه يصفعه الصفعة تلو الأخرى وبكل انسجام يدس السم ويكيد المكائد فلمجرد أن وصلت حماس إلى الحكومة ولم تصل بقوة السلاح أو بانقلاب بل وصلت بالشعب الفلسطيني الذي نحن العرب وأبناء أمة الإسلام ندرك إنه أبدا ليس هناك من يتظاهرون لأجل مرتبات لا تساوي عند الله قطرة من دم شهيد. متى كانت قضية المواطن الفلسطيني مرتبا يخرج لأجله مقاتلا لاخيه الفلسطيني؟ يجب على كل فلسطيني أن يصب سخطه وغضبه على الصهاينة الذين نراهم اليوم يتمنون ويتصدقون عليه بحقه فها هو أولمرت يعد بأن يمنح الفلسطينيين مئة مليون من أموال الضرائب وهي أموال محتجزة.. فلو كان الموقف الفلسطيني متماسكا لكان أولمرت يفكر الآن في ربط الضفة بالقطاع أو أن يعلن بدء الانسحاب من فلسطين ثمانية وأربعين ويبحث عن رقعة أخرى من العالم.

**خالد محمد المغربي**
**شاعر وكاتب ليبي**

# عام من الخوف

■ عام بعد عام ونحن العرب والمسلمين ما أن نستقبل مناسبة قومية أو دينية، تذكرنا بتوحد كلمتنا وديانتنا، وقيمنا وقواسمنا العربية المشتركة إلا ونودع أخرى وجسدنا العربي يزداد تشطيراً من محيطه إلى خليجه، فقد استقبلنا شهر رمضان المبارك بتحول بعض حكوماتنا العربية إلى حكومات طوارئ (تكنوقراط) تشهد انقسامات أهلية طائفية داخلية، التي ستجلب الدمار وفقد المئات، بل ربما الآلاف من إخواننا العرب الأبرياء الضحايا، إلى أن أصبحت معظم أعيادنا العربية انقسامية، حزينة، ولا تخلو من جراحنا العربية الداخلية، النازفة دماً داخل جسد أبناء البلد العربي الواحد، وذوي اللحمة الوطنية الواحدة، والسبب في ذلك أنظمتنا العربية الغبية الفاسدة الديكتاتورية في العالم العربي، التي تحولت إلى دمى مطيعة سهلة اللعب بها بأي اتجاه تريده الولايات المتحدة، وإداراتها العنصرية الحالية، وإلى أن كثرت جراح انقساماتنا؛ فها قد جاء عيد الأضحى المبارك لهذا العام يدقّ أبوابنا، بعد أن أصبحنا على أعتاب حروبٌ أهلية داخلية طائفية، يتواجه فيها أبناء البلد العربي الواحد في العديد من أوطاننا العربية، ومن جراء الإملاءات التي توجهها واشنطن لعملائها من زعمائنا العرب والجهود التي تبذلها لتقسيم المنطقة العربية ونشر الخلافات داخل الطائفة الواحدة في أوطاننا لضمان بقائها مسيطرة على منابع النفط في الخليج العربي، وإبعاد حلفاء إيران من العرب، سورية وحركتي حماس في فلسطين وحزب الله في لبنان، واشغالها في نزاعات وحروب أهلية انقسامية طائفية منهكة، التي أراد السيد بوش والدولة العبرية التمهيد بالتخطيط لكل ذلك قبل شن حربهما الإقليمية السنية ضد المفاعل النووي الإيراني، بقيادة المعسكر السني العربي أو المحور السني العربي، الذي يضم قادة مصر والأردن والسعودية وبقية دول الخليج العربي، ولا تزال أمريكا والدولة العبرية تحاولان تعميق تلك الانقسامات العربية والتسريع في إشعال نار حروبها وتفجيرها في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بين حكومة حماس وحركة فتح، وفي لبنان بين مقاومة حزب الله وجميع أحزاب المعارضة اللبنانية وبين حكومة السنيورة، خاصة جماعة العمالة الصهيو أمريكية أو كما تسمى قوى 14 آذار، التي تعتقد الإدارة الأمريكية أنها ستضرب عصفورين بحجر واحد (حجر الانقسامات) كمحاولة للقضاء على سلاح حزب الله أو التقليل من قوته وتوجيهه بالاتجاه الخاطئ نحو أبناء الوطن اللبناني الواحد، القضاء أيضاً على انتصار عمليات المقاومات العربية الإسلامية ومحاولة إجهاضها، التي هي بمثابة الأمل الباقي لنا كعرب، وإدخال حلفاء إيران (حماس وحزب الله) في حروب أهلية داخلية مميتة وطاحنة، لكن الواقع والمؤكد بأن الإدارة الأمريكية مخطأة باعتقادها ذلك، فالسيدان الشيخ المجاهد حسن نصر الله سيد المقاومة اللبنانية وكذلك السيد إسماعيل هنية، ليسوا كالسيد بوش أو بلير وشارون أو كونداليز رايس، ومن على شاكلتهم الذين لا يهمهم قتل الأطفال وارتكاب المجازر، وتشريد الفلسطينيين والعراقيين و اللبنانيين والعرب بشكل عام، وتهشيم بيوت الأطفال الفلسطينيين على رؤوسهم قبل ذهابهم إلى مدارسهم.

يعلم الله ما ستأتي به أيام عيد الأضحى المبارك من تطورات انقساماتنا العربية وما ستحدثه جراحها من الآلام . نعود لنقول يستحيل أن يستعيد العرب جمعهم ويلملموا أشلاءهم، وأن ينعموا بسلام بعيداً عن أعياد انقساماتهم الحزينة، في وطنهم العربي، الذي نخشى أن ينتهي تمزيقاً في غياب الوحدة العربية، وحجيج زعمائنا ليس نحو بيت الله الحرام (الكعبة المشرفة)، بل نحو البيت الأبيض والعاصمة الأردنية عمّان، وتحركهم في أول إشارة أو اتصال أمريكي يقدسونه.

**محمد رشاد عبيد ـ صنعاء**
2006@hotmail.com

# مزيدا من الاهتمام بإبداعنا الأدبي

■ طلب مني دارس جامعي، تعرفت إليه للتو، أن اقترح عليه موضوعا أدبيا ليكون مدار بحثه في إجازة الدكتوراه التي يفكر فيها حاليا، للحصول على الإجازة في الأدب.

وأردف الدارس يقول انه يعرف أن المواضيع وفيرة لا سيما في الأدب العربي الحديث، فهناك العشرات من الأسماء والمواضيع التي يمكن أن يتناولها في دراسته، إلا انه أراد أن يستأنس برأيي في موضوع هام، لا سيما وانه يكن التقدير لي ككاتب مجتهد، ولديه آراء مختلفة نوعا ما في قضايا أدبية متنوعة.

لم اجب سائلي على الفور، وترويت حتى اعرف مشاربه واهتماماته، فوجهت إليه عددا من الأسئلة فهمت من إجاباته عنها انه إنسان منفتح وبإمكانه أن يتقبل الرأي، إذا ما اقتنع به.

حين توصلت إلى هذه النتيجة، لم أتردد في أن اقترح عليه أن يتناول، في دراسته واحدا من أدبائنا أو شعرائنا وهم كثر، أو أن يتناول في هذه الدراسة احد المواضيع الهامة التي أقلقت وما زالت تقلق، حياتنا وحياة مبدعينا في هذه البلاد، مثل موضوع الأدب بين الإبداع الأدبي والسياسة، أو الأدب العربي في بلادنا بين الغربة والانتماء، أو ملامح فنية في الإبداع الأدبي، قصة وشعرا في بلادنا، وما إلى هذه من مواضيع.

وتشعب الحديث بيني وبين سائلي، فيما بعد إلى نقاط هامة تتعلق بالموضوع، وها أنذا أحاول أن أجمل أهم ما ورد فيه، مساهمة مني في إشراك القارئ في هذا الموضوع الهام، فيما يلي أهم النقاط.

ـ إن أدبنا وإبداعنا العربي في هذه البلاد يستحق منا التفاتة حقيقية، وذلك أسوة بشعوب أخرى تعيش على هذه البسيطة، لا سيما وان هذا الإبداع يواجه نوعا من اللامبالاة من قبل المؤسسة الثقافية.

ـ إن جمهورنا العربي في هذه البلاد، لا سيما أبناء الأجيال الشابة منه، ينبغي أن يتعرفوا على أدبنا وإبداعنا الفني بصورة عامة.

ـ إن إجراء الدراسات الجامعية وسواها، عن حياتنا وإبداعنا الأدبي والفني، من شأنها أن تساهم في بلورة رؤية أكثر وضوحا، وان تتقدم بحياتنا وإبداعنا خطوة إلى الأمام.

ـ إن اهتمام دارسينا وباحثينا الأكاديميين وسواهم، بإبداعاتنا الأدبية والفنية، تمنحهم المكانة اللائقة التي ينشدها كل إنسان دارس خاصة في مجال الدراسة والبحث الأدبي، أقول توضيحا لهذه النقطة، إن الدارسين والباحثين في بلدان العالم المختلفة، يمحورون نشاطاتهم وفعالياتهم، في المنطقة التي يعيشون فيها، ليس لأنهم ضيقوا الأفق، كما قد يتبدى للبعض، وإنما هم يقومون بهذا، من اجل التخصص وتقديم ما هو جديد لآخر، بمعنى انه من الأفضل ل